

## مرحلة جديدة من التوازنات والمبادرة تنتقل من واشنطن إلى موسكو

# أيلول يرسم معادلات القوة في العالم بين بوتين وأوباما



كتب زياد حافظ

الثامن والعشرون من شهر أيلول موعده التاريخ في الوعي العربي. وهذا الموعده له ألامه وأماله، فهو موعده سقوط الأمل بالوحدة التي جمعت سورية ومصر وموعده رحيل الزعيم جمال عبد الناصر، لكنه موعده انطلاق أعمال المقاومة في بيروت بوجه الاحتلال، وموعده انطلاق انتفاضة الأقصى المباركة بوجه العدوان والاحتلال والانتصاب.

يتركز الموعده في الثامن والعشرين من أيلول بين العرب والتاريخ ويشاركهم العالم كله هذا اليوم، ليسجل بداية مرحلة جديدة في الوعي العربي كما في الوعي العالمي تحمّل الأمل والأحلام في أوتة واحدة، الثامن والعشرون من أيلول 2015 نهاية عهد وبداية عهد، حيث خطابان أساسيان يرسمان معالم المرحلة الحاضرة والمستقبلية. الخطاب الأول هو للرئيس الأميركي باراك أوباما الذي يكرّس بداية نهاية حقبة، حقبة الهيمنة الأميركية المطلقة على العالم. في ذلك الخطاب الذي قارب ثلثي الساعة كشف الرئيس الأميركي عن العجز بين الرغبة والقدرة. فالخوة بين ما تريده الولايات المتحدة وما تستطيع تحقيقه واسعة ويصعب ردمها إلا إذا ما غيّرت سلوكها، وهذا يعني تغيير طبيعتها العدوانية في العالم. أما الخطاب الثاني فهو خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. خطاب يؤسس لمرحلة سياسية جديدة بعيدة من هيمنة القطب الواحد. خطابه نموذجي في السياسة حيث كرس باللسان ما حققته الأيدي. الفعل عند الروسي سبق الكلمة، بينما الكلمة عند

الأميركي كانت وبقيت كلمة من دون فعل! استطاع الرئيس الروسي في خطاب لم يتجاوز الثلث ساعة إلا بقليل أن يعرض لوحة شاملة ودقيقة لواقع العالم ويفند الأعصاف خصمه الأميركي للفتنة العالمية بشكل عام وفي الملفات الساخنة من ليبيا إلى أوكرانيا إلى سورية. في المقابل كان خطاب الرئيس الأميركي تردداً لمواقف عجز عن تحقيقها في مجمل الملفات التي عرضها: ليبيا، أوكرانيا، وسورية، بل كان جرده عن الألام التي لحقت بتلك الدول بسبب الفعل الأميركي من دون تحقيق أهدافه، اللهم إلا إذا كان الهدف الفعلي هو التدمير فقط! في الملف الأوكراني، قال إنه لا تجوز الموافقة على انتهاك سيادة دولة متناصبا انتهاك سيادة أفغانستان والحراق وتدخله السافر في الشأن السوري!

سارع المراقبون والمعلقون إلى إبراز الفارق بين خطاب الرجلين. محطة «سي. إن. إن.» الأميركية اعتبرت أن الرئيس الروسي استطاع أن يبرز القوة الشاملة لروسيا، بينما أخفق الرئيس الأميركي في ذلك. سرق الرئيس الروسي الأضواء بسبب جوهر خطابه، بينما كان الخطاب الأميركي أكثر شوقاً في الإلقاء ولكن أكثر فراغاً في المضمون. الفرق في المضمون ليس وليد الصدفة، بل يعكس التغيير في موازين القوة بين الدولتين. المقارنة بالمطلق قد لا تغطي ذلك الانطباع، فما زالت الولايات المتحدة أكبر دولة في العالم وقدراتها الاقتصادية والعسكرية ما زالت مهمة، ولكن قيادتها على مختلف المستويات لا ترتقي إلى مسؤولية أهمية تلك الدولة. في المقابل، فإن روسيا

## 50 منظمة حقوقية عربية؛ لتحقيق دولي في جرائم السعودية

طالبت 50 منظمة حقوقية من 13 دولة عربية مجلس حقوق الإنسان بالتحقيق في الجرائم التي يرتكبها العدوان السعودي بحق اليمنيين. وعبرت هذه المنظمات في رسالة مفتوحة إلى رئيس وأعضاء مجلس حقوق الإنسان عن مساندتها للمفكر الهولندي الداعي إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية في جرائم الحرب التي ارتكبت في اليمن. وجاء في البيان أن المنظمات الموقعة على الرسالة تشعر بالقلق العميق تجاه استمرار انتهاك حقوق الإنسان في اليمن. ونحن إذ نشعر بحجم المعاناة الكبيرة للشعب اليمني وترحب بمشروع القرار الهولندي الذي يطالب بتشكيل لجنة تحقيق دولية. وأسفرت عن قوة نجران السعودي، وأضافت أن «العدوان السعودي الأميركي يستهدف منطقة آل الشيخ بمدينة ربيعة منبه في محافظة صعدة اليمنية».

لدى الأمم المتحدة في جنيف على رأس لجنة الخبراء في مجلس حقوق الإنسان، خصوصاً أن سجل المملكة السعودية في مجال حقوق الإنسان سيء ومرعب. ميدانياً، أفادت مصادر يمنية عن مقتل عسكريين سعوديين خلال إحباط محاولة تقدم باتجاه موقع متعرب غرب معسكر الحخيرة السعودي في جيزان. وأكدت أنه «تمّ تدمير عربتي برادلي».

وأشارت المصادر إلى أن «الجيش اليمني واللجان الشعبية يدمرون دبابة سعودية من نوع إبرانج وجرافة ومدربة في منطقة الجابري السعودية الحدودية مع اليمن».

وأكدت المصادر أن «القوة الصاروخية للمعسكر السعودي واللجان الشعبية تصف معسكر قوة نجران السعودي»، وأضافت أن «العدوان السعودي الأميركي يستهدف منطقة آل الشيخ بمدينة ربيعة منبه في محافظة صعدة اليمنية».

## روسيا تبدأ غاراتها بدعوة سورية وتطلب انسحاب الطائرات الأميركية المعلم؛ نثق بقدرة روسيا والرئيس بوتين على مكافحة الإرهاب



أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن تنظيم «داعش» الإرهابي أعلن روسيا عدواً له منذ فترة طويلة، وقال: «إذا نجحوا في سورية فإنهم سيعدون حتماً إلى بلدانهم وسيأتون إلى روسيا».

وأشار بوتين في اجتماع مع أعضاء الحكومة الروسية أمس إلى أن آلاف المسلحين من مختلف الدول يقفون في صفوف الإرهابيين، مؤكداً أن الطريق الصحيحة الوحيدة لمكافحة الإرهاب الدولي في سورية تتمثل في «القيام بخطوات وقائية وتصفية المسلحين والإرهابيين في المناطق التي قد سيطروا عليها من دون أن تنتظر مجيئهم إلى بيوتنا».

كذلك أكد الرئيس الروسي أن القوات المسلحة الروسية في سورية ستقوم بعملية جوية فقط، قائلاً: «نحن بالطبع لا ننوي أن نغرس رأساً في النزاع السوري، وسننفذ خطواتنا في الأطر المحددة بدقة. أولاً، سندعم الجيش السوري فقط (النتمة ص14)».

## رفع العلم الفلسطيني في الأمم المتحدة بحضور قادة من دول العالم عباس يعلن انسحاب السلطة من اتفاق أوسلو



أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أمس انسحاب السلطة الفلسطينية من اتفاق أوسلو رداً على تقاعس «إسرائيل» عن الوفاء بتعهداتها إزاء الخطة الانتقالية الرامية إلى إنهاء الاحتلال «الإسرائيلي».

وقال عباس في خطابه أمام الدورة الـ70 للأمم المتحدة في نيويورك: «إن الجانب الفلسطيني لا يمكنه الاستمرار في الالتزام بالاتفاقات الموقعة مع «إسرائيل» ما دامت مصرّة على عدم التزامها وترفض وقف الاستيطان والإفراج عن الأسرى، وعلى «إسرائيل» أن تتحمل مسؤولياتها كافة كسلطة احتلال. لأن الوضع القائم لا يمكن استمراره»، بحسب وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية «وفا».

وجدد عباس تأكيد أن الوضع الحالي غير قابل للاستمرار، مضيفاً: «سنبدأ بتنفيذ هذا الإعلان بالطرق والوسائل السلمية والقانونية، فيما أن تكون السلطة الوطنية الفلسطينية ناقلة للشعب الفلسطيني من الاحتلال إلى الاستقلال، وإما أن تتحمل «إسرائيل» سلطة الاحتلال مسؤولياتها كافة».

وأوضح عباس أن على كل من يقول إنه مع خيار حلّ الدولتين أن يعترف بالدولتين وليس بدولة واحدة فقط، إذ لم يعد من المفيد تضييع الوقت في المفاوضات من حيث المفاوضات المطلوب إيجاد مظلة دولية تشرّف على إنهاء الفلسطيني وفقاً للقانون الإنساني الدولي.

وتساءل عباس إن العدالة التي تدّعيها «إسرائيل» وقتلة الطفل الفلسطيني وعائلته طلقاء؟ وأضاف إلى متى ستبقى «إسرائيل» فوق القانون الدولي وفوق المراقبة؟ وقال: «أما أن للعلم أن ينتهي في أرضنا وأن يزال جدار الفصل العنصري ويرفع الحصار عن غزة؟».

واختتم عباس خطابه بالقول: «نطمح أن نرى دولة فلسطين المستقلة وهي تأخذ موقعها بين الأمم وتلعب دوراً مهماً».

إلى ذلك، شهد مقر الأمم المتحدة مساء أمس مراسم رفع العلم الفلسطيني إلى جانب أعلام باقي الدول الـ190 الأعضاء في المنظمة الأممية.

وحضر مراسم رفع العلم الفلسطيني في نيويورك الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وروساء ومسؤولون من دول عربية وأخرى غربية وأفريقية وآسيوية.

وجرت مراسم رفع العلم الفلسطيني على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي انطلقت الاثنين الماضي.

وقد أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 أيلول 2015 بتصويت غالبية أعضائها رفع علم فلسطين في المقر الرئيسي للمنظمة في نيويورك، لتكون المرة الأولى التي تقر فيها الجمعية رفع علم دولة لا تتمتع بعضوية كاملة في المنظمة.

وصوت لمصلحة مشروع القرار 119 دولة، فيما عارضت ثمانين دولة بينها الولايات المتحدة و«إسرائيل»، وتحفظت 45 دولة بينها بريطانيا.

وصفّت وزارة الخارجية الفلسطينية رفع العلم الفلسطيني في مقر الأمم المتحدة بأنه «انتصار دبلوماسي يقرب الشعب الفلسطيني أكثر من حلمه الأكبر المتمثل بإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية».

## الولايات المتحدة تحذر مواطنيها من السفر إليها تونس تنضم إلى التحالف الدولي ضد «داعش»



مخاطر السفر إلى تونس. مشيرة إلى أن هذا التحذير يظل سارياً إلى نهاية شهر كانون الأول المقبل.

وأفاد بيان للخارجية الأميركية، اتخذ إجراءات جديدة لمكافحة الإرهاب من فرض حالة الطوارئ في البلاد، ومصادقة البرلمان على قانون الإرهاب الجديد، وتعزيز القدرات العسكرية واللوجستية لقوات الأمن والجيش والأجهزة الاستخباراتية، ويظهر ذلك بشكل خاص مع منح الإدارة الأميركية تونس وضع حليف رئيسي خارج حلف شمال الأطلسي لتصبح بذلك الحليف السادس عشر الرئيسي للولايات المتحدة.

أعلنت تونس أمام الأمم المتحدة انضمامها إلى التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش»، موضحة أنها تدرس مجالات مشاركتها في التحالف والمساهمة فيه بحدود إمكانياتها.

الرفاه، لا سيما حظر السفر على بعض الأشخاص إلى مناطق بؤر التوتر والصراع ومراقبة الإرهابيين العائدين إلى تونس.

المنظمات من تهديدات إرهابية محتملة قد تضرب تونس، صدرت من أكثر من جهة، وأندرت منه العديد من الدول الأجنبية حتى أنها منعت مواطنيها من السفر إلى تونس في مناسبات عدة في ضوء الهجمات الإرهابية الأخيرة التي استهدفت مناطق سياحية في تونس آخرها مدينة سوسة ومنتحف باردو.

لتعود الولايات المتحدة الأميركية من جديد للمرة الثانية في ظرف شهرين، إلى تحذير مواطنيها من

## إرهاب النظام السعودي في منى استهدف شخصيات إيرانية بارزة

إرهاب النظام السعودي في منى استهدف شخصيات إيرانية بارزة

حسين الديراني

كارثة التدافع في أول أيام عيد الأضحى في منى التي أودت بحياة أكثر من 1500 شهيد وأكثر من ألفي جريح من صفوف الرحمن، أريد لها أن تكون حادثة عرضية عابرة كبقية الكوارث التي تحدث أثناء الحج في كل عام بخسائر متفاوتة، ثم تقوم السلطات السعودية بإيعاز الأسباب إلى تصدير الحجاج في مراعاة التعاليم لإدارة منظمي شؤون الحج، وكانت مكتبة تغلبية هذه الكارثة لولا الشهود والقرائن التي ظهرت وياتت كابوساً يلاحق النظام السعودي بعد تورطه في هذه الجريمة المكشوفة.

تكراً منذ اليوم الأول للفاوجة أنها كانت عملية مدبرة نظراً إلى المشاعر المروعة التي وصلتنا والتي تثبت أنها لم تكن عملية تدافع عادية، إنما فرض التدافع ضمن الخطة المرسومة من قبل أجهزة الاستخبارات السعودية حتى من دون علم العاملين على تنظيم السير على الأرض.

### القرائن والشهود

الكارثة المدبرة وقعت صباح يوم العيد، ومن المعروف بأن الحجاج الإيرانيين وغيرهم من الحجاج، الذين يباح لهم رمي الجمرات صباحاً تقديراً لذرة الإزدحام بعد أداء الطلوع، هم الذين وقعوا في هذه الكارثة المفجعة، ومن المفترض أن تتم عملية الرجم بكل هدوء وأمان وسكينة، هذا ما اعتادوا القيام به في كل عام من دون حوادث تذكر، وبحسب الشهود الذين نجوا من الموت، فقد ذكرنا أن الطريق كانت سالكة ثم توقف من دون معرفة الأسباب، وسُدت كل المنافذ لساعات أمام الحجاج الذين أصبحوا يتدافعون فوق بعضهم بعضاً ويتساقطون بالمئات، ومن الملاحظ أن الحجاج الإيرانية الذين سقطوا ضحايا مع بقية الضحايا معروفون بقوتهم البدنية وتحملهم ارتفاع درجات الحرارة والعطش أكثر من غيرهم، لكنهم سقطوا واستسلموا للموت بعد أن حارت قواهم بسرعة بسبب استنشاقهم رائحة غريبة وبعد محاصرتهم لساعات. (النتمة ص14)

## العدو «الإسرائيلي» وانتهاكاته المستمرة



ناديا شحادة

من يتابع مجريات الأحداث المتسارعة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة يلاحظ اتساع دائرة الاعتداءات «الإسرائيلية» على الشعب الفلسطيني، والدعوة التحريضية للانتقام من الفلسطينيين، ما يُظهر مشاعر الحقد والكراهية، والتطرف مما تمارسه سياسة العدو «الإسرائيلي» التي لا يحدها قانون ولا يردعها رادع ولا تحفل بالمجتمع والقانون الدوليين، وتمارس سياسة الانتهاكات التي باتت تسجل تصاعداً مستمراً، وزادت استهدافها للأصفي المبارك والاعتداء على المصلين، التي تعيد إلى الأذهان سلسلة طويلة من اعتداءات قوات الاحتلال والمستوطنين على الحرم القدسي منذ احتلاله العام 1967 حتى اليوم، حيث شهد المسجد الأقصى على مدار الأيام الماضية مواجهات عنيفة بين قوات العدو وشبان فلسطينيين إثر اقتحام المستوطنين بإحاثته.

ومع ازدياد وتيرة الانتهاكات «الإسرائيلية» للمسجد الأقصى واتساع دائرة المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال، تظاهرت القوى الفلسطينية التي كانت قد دعت إلى مسيرات شعبية نصرمة للمسجد، وشهدت بعض المدن الفلسطينية تحركات جماهيرية واسعة تزامناً مع تظاهرة حاشدة في مدينة رام الله في 29 أيلول المنصرم، مطالبة بوقف اقتحامات المستوطنين لباحات المسجد الأقصى، واشتباك الشبان الفلسطينيين مع قوات جيش العدو الذي حاول تفريق المظاهرين، باستعمال قنابل الغاز المسيلة للدموع والرصاص الحي والمطاطي حيث أصيب عشرات الفلسطينيين، حسب ما صرّحت به مصادر طبية. (النتمة ص14)